ليش
اعتقلتني؟

ليش
اعتقلتني؟

اسمي احمد محمود الحويلي نحن في الاصل من دير الزور ومن سكان دمشق حي التضامن من اكثر من 50 سنه وهذا الحي المعروف عدد سكان حوالي 200,000 نسمه من الطبقه الشعبيه الفقيره من الموظفين والعمال عمال بناء ووالدي كان عسكري متقاعد وعشت طفولتي مع ابي وامي واخوتي نحن عشره ابناء خمس بنات وخمس شبان كنا نعيش في بيت واحد الى ان تزوجنا وكان والدي هو اقرب شخص الي

كان عندنا الكثير من الاصدقاء والاقارب الذين يسكنون في الحي نفسه نتعامل مع الناس بشكل جيد وهم يعاملوننا جيدا ونزور بعضنا دائما كان الكل يحب والدي ويحترمه عائلتنا بسيطه ومسالمه لم نكن عندنا ايه مشاكل ولم نعرف المخافر يوما كان والدي يعاملنا مثل الاخوه

لم نسمع منه انا واخوتي كلمه سيئه يوما كان دائما يعلمنا الاصول والمبادئ وكيف نتعامل مع الناس باخلاق وكيف نتسامح معهم حتى لو اعتدى علينا احد من الجيران مثلا بسبب او بدون سبب كان والدي يضربنا ولو لم نكن مخطئين علمنا ان لا نحقد على احد او ان لا نكون عندنا مشاكل مع احد

كنا سعداء وميسوري الحال ولم نكن محرومين من اي شيء نستقبل الضيف ونرحب به كان ضيوفنا احيانا ياتون المحافظات اخرى كدير الزور والحسكه والرقه ونستقبلهم لايام واسابيع ومنهم من ياتي الى الطبيب ومنهم العسكري ومنهم من كان مسافر الى دوله اخرى ومن كان لديه اوراق ومعاملات في الشام وياتي ليكملها وحتى يومنا هذا يحترموننا ويقدرونا بسبب تعاملنا معهم

درست للمرحله الاعداديه ولم اكمل تعليمي لاسباب عاديه اتمنى ان ترجع تلك الايام واعود الى المدرسه لكن ما حدث قد حدث ما زلت حتى اليوم كلما ذهبت اطلب عمل يسالوني عن شهاده الجامعيه وانا للاسف لم اصل الى جامعه اخوتي الاصغر ايضا وصلوا لمستوى نفسه ومنهم لم يكملو تعليمهم بسبب بدايه الثوره السوريه .

بعد ان تركت المدرسه عملت بالاعمال الشاقه كاعمال البناء وبناء البلوك والاسمنت وكنت سعيدا بهذا العمل رغم انه عمل شاق وتعرضت لاكثر من مره للاصابه في هذا العمل مثلا سقوط من السقاله او تسقط بلوكه على راسي او اصاب بجروح واذهب الى المشفى واعود بعدها الى عملي كنت احب عملي كثيرا رغم انه كان ممنوعا بسبب النظام والقوانين الخاصه. بالتراخيص

بعدها توظفت في محافظه دمشق بمديريه الحدائق وتنقلت اكثر من مكان مثل حديقه المزه حديقه الجلاء حديقه ابو ايوب الانصاري في الزاهره وذلك حسب الحاجه لنظام العمل

بدات الثوره في 2011 تقريبا خرجت بعض المظاهرات في حي التضامن حاله كحال بعض المدن السوريه وكان لاخوتي مشاركه مع الشباب الذين خرجوا في المظاهرات ضد الظلم في حي التضامن والحجر الاسود وفي المظاهرات التي كانت تخرج في منطقه الميدان عند جامع الحسن وجامع الرفاعي في دوار كفر سوسه وكوني كنت موظف شاهدت الكثير من الانتهاكات والاعتقال بحق المدنيين والمتظاهرين المطالبين بالحريه رايتهم كيف يضربون الناس بالبندقيه والهراوات ومنهم من يضربونهم حتى الموت كانوا يحتجزونهم في مباني تابعه لمحافظه دمشق القريبه من فرع امن الدوله عند دوار كفر سوسه مبنى لمديريه التموين ومبنى لمديريه الصيانه والخدمات الفنيه التابعه لمحافظه دمشق اللي كان مسؤول عنها بشر الصبان محافظ دمشق .

بعد ان بدات الحمله العسكريه الكبيره على حي التضامن هاجر اهل الحي الى مناطق قريبه من حي التضامن الى مخيم اليرموك ومخيم فلسطين ومنهم من هاجر الى محافظات اخرى الى ادلب او دير الزور او الحسكه بسبب القصف والاعتقال و قذائف الهاون على الحي وتم تهجير سكان الحي بالكامل والبدء بتدمير الحي عبر التلغيم تلغيم البيوت وتفخيخها

تم تشكيل لجنه من اهالي الحي وكنت انا واحد منهم لمقابله محافظه ريف دمشق وكان يومها حسين مخلوف للمطالبه بوقف اعمال تدمير البيوت في حي التضامن وبعد الانتظار لوقت طويل امام مبنى المحافظه سمح لنا بالدخول الى المحافظ ومقابلته وكانت المقابله لمده خمس دقائق والذي رفض بدوره وقف اعمال الهدم بحجه ان هذه المناطق هي مناطق عشوائيه والهدم سوف يستمر حسب القانون رقم 10 القاضي بازاله المناطق العشوائيه مع العلم ان الحي كان يتبع لبلديه والبلديه تتبع لناحيه والناحيه تتبع للمحافظه والمحافظه ايضا تابعه للدوله وكان لنا مستحقات من البنى التحتيه والكهرباء والماء وندفع فواتير بشكل رسمي

بعد ذلك غادرت انا واهلي الى محافظه دير الزور في باص الساعه الثانيه ليلا كان شعور صعب جدا تقريبا في الشهر السادس من عام 2012 وتركنا كل شيء ورائنا ولم ناخذ من بيوتنا ولا حتى ابره بيتي وبيت اهلي وبيت اخي على امل العودة قريبا

في دير الزور توزعت عائلتنا المؤلفه من 40 شخص بين الكبير والصغير عند اقاربنا لاننا لا نملك منزل في القريه وبقينا حوالي شهرين

اشيعه بعدها انهم يسمحون للناس بدخول الحي لياخذوا اغراضهم واوراقهم الشخصيه بعد اخذ الاذن من الحاجز الموجود في المنطقه او من اللجنه الامنيه الموجوده في شارع نسرين القريبه من الحي سمع والدي بهذه الخبر وفي اليوم الثاني سافر الى الشام وفي نفس اليوم سافرت انا الى لبنان للبحث عن عمل وقبل دخولي الى دوله لبنان عند حاجز العريضه اتصلت بوالدي فاخبرني انه حصل على الاذن لدخول الحي وبعدها انقطع الاتصال بوالدي فعلمت فيما بعد انه تم اعتقاله بجانب المنزل مع مجموعه كبيره من الجيران حسب ما اخبرني به احد الاشخاص الذين كان معهم وهرب ونجا قبل اعتقاله وتم تاكيد خبر اعتقاله من شخص اخر كان مختبئا في احد البيوت عند مدرسه التضامن المحدثه المعروفه لدى سكان الحي بمدرسه ابو عادل

بعد تاكيد خبر اعتقال والدي سافرت في 6:00 صباحا من لبنان بعد ثلاثه ايام الى الشام وبدات رحله البحث عن والدي اما بدخول الى الحي والبحث بين الجثث او السؤال عليه من المعارف والاقرباء ودفعت الكثير من الرشاوي

البعض قال انه في فرع فلسطين والبعض الاخر قال في فرع امن الدوله والبعض قال عند المسلحين

استمر البحث لمده ثلاثه اشهر كان خالي في الشام طمنني بانه والدك ما عليه شيء بكره بيطلع لكن للاسف حتى خالي تم اعتقاله بالشهر العاشر في نفس الحي ولم نعرف اين هو الى ان شاهدت صوره بين صور المسربه صور قيصر

تم اعتقال الكثير من ابناء الحي الذين اعرفهم منهم طالب الجامعه ومنهم عاجز من ذوي الاحتياجات الخاصه وكلنا نعلم ان 90% من المعتقلين تم اعتقالهم بدون سبب اما على الحاجز او على الفرن او الجامع او الحواجز الحدوديه اثناء دخولهم من دول اخرى بسبب صوره او اغنيه وجدوها على الموبايل او بسبب طول الشعر او الوسامه او التهمه المصطنعه التي ليس لها وجود الا في سوريا وهي تهمه تشابه الاسماء

بحثت عن والدي كثيرا وسالت كثيرا ودفعت الكثير من المبالغ كلما سالت احد يطلب ان ادفع يقول اعطيني اربعه او 5000 لاقيني بالكافتيريا الفلانيه ادفع حساب الطاوله لكني لم استفد شيئا حتى وصلت لبعض عناصر الامن الذين ادعوا ان والدي موجود عندهم وطلبوا مني مبلغ 300,000 ليره سوريه وطلبوا ان أحضر مع المصاري ملابس له بحجه ان ملابسه ممزقه ولا يستطيع الخروج من السجن او المعتقل الموجود فيه

تم تامين المبلغ من بعض الأقارب في دير الزور وذهبت الى المكان والموعد المتفق عليه عند مشفى دار الشفاء في الشام على استراد العدوي

وصلت الى العنوان في الساعه 10:00 صباحا ومعي المبلغ وكيس الملابس الجديده وباكيت حمراء طويله كونه والدي كان مدخن وبعد الانتظار لدقائق وصلت سياره ونزل منها اربع عناصر مسلحين بلباس مدني وتقدم الي شخص ضخم الجثه يبدو انه هو المسؤول عنهم وبعد تسليمه المبلغ وكيس الألبسه طلبت منه ان يعد المصاري فكان رده مبتسما انه عيب معدودين

سالت عن والدي فاخبرني انه يجب ان انتظره في ساحه العباسين الساعه 6:00 مساء في نفس اليوم

شوقي لوالدي منعني من الذهاب ومن ثم العوده في 6:00 مساء فذهبت مباشره الى ساحه العباسيين وانتظرت وكان اصعب يوم كل دقيقه بسنه

مرت الساعات طويله الساعه 3:00 4:00 5:00 السادسه مساء

اتصلت عليهم فكان الرد بانه حدثت اشتباكات وتم تاجيل الافراج الى اليوم التالي

في اليوم التالي اتصلت عليهم فكان الرقم مغلق

فعرفت لحظتها انني وقعت ضحيه نصب واحتيال

ما زعلت على المصاري اللي راحن لكن زعلت على الامل والساعات اللي عشتها بانتظار والدي

احسست كثيرا بالانكسار والى يومي هذا مكسور على كل المعتقلين الذين خذلهم الجميع

كانوا هؤلاء النصابين صادقين معي بشيء واحد فعلا صادقين ان والدي ما عنده لباس يلبسوا لحتى يطلع من السجن لانه فعلا شفت والدي عاري وبدون لباس لكن للاسف بصور قيصر

كثير من الناس وقعوا ضحيه النصب والاحتيال وسمعت قصصا كثيرا عنها

احد الاخوات اخبرها العنصر ان هذا ابنك في القفص شوفيه و القفص هو السياره التي تنقل المساجين من المعتقل او الفرع الامني الى المحكمه وله شباك صغير وحتى لو ابنها موجود فعلا لاتراه لاكن شوق وحنيه الأم الفاقده ودفعت المصاري لاكن ابنها غير موجود

وانا ايضا تعرضت لك كثير من محاولات النصب الاخرى فمنهم من اخبرني ان والدي في سجن السويداء وهو مريض وبحاجه الى تحويل الى المشفى بشكل فوري وبعدها الى المحكمه ليتم اطلاق صراحه مقابل 400,000 ليره سوريه

لكنني كنت حذر هذه المره وطلبت منهم اي اثبات ان فعلا والدي موجود اما بتسجيل صوتي او فيديو او اي علامه اعرفها

وحتى بعد ان عرفت ان والدي متوفي في السجن فواضني احدهم على مبلغ 700,000 ليره سوريه ليدلني على قبر والدي وعندي الكثير من المحادثات لهؤلاء النصابين

وسمعت ان احد اهالي المعتقلين خسر ابنه لانه لم يدفع و قصص الابتزاز المادي كثيره

اذكر في نهايه 2012 اثناء البحث عن والدي وكنت مقيما في مسجد عبد القادر الحسيني الذي تم تحويله لمركز ايواء مع الكثير من العائلات في شارع لوبيه التابع لمخيم اليرموك الذي تم قصفه ببدايه ال 2013 جاءت مجموعه مسلحه وتم اعتقالنا انا و 15 شخص تقريبا من مقابل المسجد بين صلاه المغرب والعشاء بعد توجيه الاسلحه نحونا ووضع البستنا فوق رؤوسنا بحيث لا نرى شيئا وتم اقتيادنا الى جهه مجهوله سيرا على الاقدام لمده نصف ساعه تقريبا حتى دخلنا الى مبنى في الطابق الثاني بعد صعود الادراج وبعد ان ازالوا الالبسه عن عيوننا شاهدنا العلم الفلسطيني وشعار الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين القياده العامه التابعه لاحمد جبريل الموالي للنظام السوري وبعد التحقيق معنا عن المسلحين واماكن تواجدهم تم الافراج عنا في الساعه الثانيه ليلا بعد تدخل امام مسجد عبد القادر الحسيني الذي اخبرهم بان هؤلاء العائلات مقيمين في المسجد وهم مدنيين

تعرضنا خلال التحقيق للبعض الشتائم اللفظيه وبعض الركلات على الظهر والصدر ونحن جاثين على اقدامنا

وبعدها غادرت الى مدينه دير الزور الى اهلي بعد ان اصبح الوضع الامني في دمشق غير امن

ثم اشترينا قطعه ارض صغيره وتم بناء عليها غرفه واحده مع حمام وسكنا جميع عائلتنا في هذه الغرفه

حتى عام 2014 ودخول تنظيم الدوله الى المنطقه وبسبب الاشتباكات المخيفه والقويه اجبرنا مع اهالي القريه اذا النزوح مره اخرى عبر قوارب صغيره الى الجهه المقابله من نهر الفرات الى مدينه مو حسن وبقينا لمده شهرين وبعدها سمح لنا بالعوده الى قريتنا وبعد مشاهده الانتهاكات الكثيره من قبل التنظيم من القتل وقطع الرؤوس والتمثيل بالجثث قررت مغادره القريه عبر طرق التهريب من مدينه الرقه الى حلب ثم الى تركيا في 2014/12/28

ورغم خروجي من سوريا عاهدت نفسي ان اتابع البحث عن والدي وبعد

وصولي الى غازي عنتاب التركيه تابعت البحث عبر وسائل التواصل الاجتماعي والى جمعيه الهلال الاحمر التركي ومفوضيه الامم المتحده في غازي عينتاب ولم اتوصل الى اي نتيجه ايجابيه

وبعد اعاده نشر صور قيصر المسربه للمره الثانيه في عام 2019 تعرفت في البدايه على صوره خالي الذي اعتقل بعد والدي بشهرين ومن ثم وجدت صوره والدي كان هناك ملفات كثيره بين الصور المسربه لجثث متشابهه متغيره الملامح من التعذيب اجساد نحيله خطوط زرقاء وحمراء عيون مقلوعه اسنان مكسره جثث محروقه الامر الذي ادخلني في حاله نفسيه صعبه جدا وكان له تاثير علي وعلى عائلتي

انضممت الى رابطه عائلات قيصر المرخصه رسميا في المانيا وهي مجموعه من اهالي المعتقلين الذين قتلوا تحت التعذيب واصبحت عضو رسميا فيها وكانت السبب الاول لخروجي من الحاله النفسيه بعد تحويلي الى مركز العائله الموجود في مدينه غازي عنتاب التابع لرابطه مفقودي ومعتقلين سجن صيد نايا وكان له دور كبير في معالجتي من القلق والتوتر وقله النوم عبر المسيرين المدربين بشكل جيد

والمشاركه ببعض النشاطات الخاصه بالمناصره لقضيه المعتقلين بالاضافه الى التوثيق العلاجي والقانوني وغيره من الخدمات

كان عندي امنيه انه اعرف والدي حي او ميت لكن بعد ما عرفت انه متوفي تحت التعذيب بالدليل في صور قيصر عندي امنيه اخرى وهي ان اعرف وين قبره وين اندفن

ونحن اهالي الضحايا نبحث عن الحقيقه والعداله لكل المعتقلين

ودائما نسال الجاني باسم كل معتقل ليش اعتقلتني

خذ موبايلي خذ المصاري اتركني روح ليش اعتقلتني

طيب مو اعتقلتني ليش ما سلمتني لمحكمه تديني

ليش اخذتني على الفرع وقلعت عيني وكويت جسمي بالنار وكسرت اسناني ودبكت على صدري وشبحتني وكسرت ضلوعي

طيب مو قتلتني

ليش ما سلمت جثتي لاهلي

وليش ما وثقت عني

ليش عاشوا اهلي بعذاب وقهر

واستغليتهم ونصبت عليهم على امل اني عايش وحي و موجود

ليش وانا ميت حكيت

ايه حكيت

جسمي وانا ميت حكى اثار الضرب والالم على جسمي وشقد شاف عذاب والم بأقبيتكم البارده

وليش مالي اسم وصرت رقم على جبهتي وتغيرت ملامحي وحتى اقرب الناس ألي ما عرفوني

طيب

وين قبري وين دفنتوني وانا عايش او حرقتوني وصرت رماد

وليش ما عاد اسمي معتقل او شهيد وصار اسمي ملف شانك

ويظل السؤال من كل المعتقلين

ليش اعتقلتني

رابطة معتقلي و مفقودي سجن صيدنايا
Association of Detainees & Missing in Sednaya Prison